تكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة
وهو عندي احتجاج صحيح انهم كفروا واحتج من لم يكفرهم بان الحكم بتكفيرهم
يستدعي تقديم علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا وفي الشفا تكفر كل
من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير الصحابة حكاه في الروضة
في الردة واقره وذهب اكثر الاصوليين من اهل السنة الى ان الخوارج فساق
وحكم الاسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان
الدين وانما فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم
ذلك الى استباحة دما مخالفيهم وتكفيرهم وقال الخطابي اجمع علما
على ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وقال الغزالي رحمه
الله تعالى في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة ينبغي التحرز عن التكفير
ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دما المصلين المقرين بالتوحيد خطا
والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطا في سفك دم مسلم
واحد وقال ابن بطال ذهب جمهور العلما الى ان الخوارج غير خارجين
من جملة المسلمين لان من ثبت له عقد يقيني لا يخرج منه الا بيقين قال
وسيل علي رضي الله تعالى عنه عن اهل النهروان هل كفروا فقال
من الكفر فروا وقال في المفهم

باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شي
ع عن انس بن مالك قال ابن حجر رحمه الله تعالى رجاله ثقات وروى احمد
نحوه بسند جيد عن ابي سعيد

سيكون في امتي اقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل بضم العين وفتح
الضاد صعابها اولئك شرار امتي اي من شرارهم فخيارهم من يستعمل مع ذلك
الالقا بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان ويبذل جهده لتقريب
المعنى لفهم الطالب ولا يبهمه بالمسائل الصعبة بل يلقي له ما يحتمله ذهنه
ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة
الشرح له وتكراره ويبدا بتصوير المسائل وتوضيحها ثم بذكر الدلائل
وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسائل وتمثيلها لمن لم يتاهل لفهم ماخذها
ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحتملها ويبين له معاني اسرار حكمها
وعللها وما يتعلق بها من فرع واصل ومن وهم فيها في حكم او تخريج او نقل
بعبارة جليلة عرية عن التعقيد والابهام سليمة عن تنقيص احد من
الاعلام مبينا ماخذ الحكمين والفرق بين المسلكين وبذلك يزول التعقيد
والعضل من البين طب عن ثوبان رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه
بحسن فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك
سيكون بعدي خلفا اشارة الى انقطاع النبوة وبقا الرحمة مع خلفايه
حتى قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ومن بعد الخلفا امرا ومن بعد الامرا
ملوك اشارة الى انقطاع الخلافة وظهور الجور لان موضوع الخلافة الحكم بالعدل

وهذا

وهذا من الامر القديم المشار اليه باية انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
والملك بخلافه فان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن بعد الملوك جبابرة
جمع جبار وهو من يقتل على الغضب او المتمرد العاتي ثم يخرج رجل من اهل بيتي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يومر بعده القحطاني فوالذي بعثني
بالحق ما هو بدونه اي بانحط منه منزلة قال فيه اشعار بمآل الملك الى من لم
يكن من اهله واخص الناس بابعد منه العرب ثم ينتهي الى من استند الى
الاسلام من ساير الامم الذي دخلوا في هذه الامة من قبايل الاعاجم وصنوف
اهل الاقطار حتى ينتهي الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ويعيده
الى امام العرب الخاتم للعهد الذي من خاتم النبوة من ذرية ادم عليه الصلاة
والسلام وقال البسطامي قبل نزول عيسى عليه الصلاة يخرج من بلاد الجزيرة
رجل يقال له جوهر الاصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج
القحطاني رجل باليمن بارض اليمن فبينما هولاء الثلاثة اذا هم بالسفياني وقد
خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة
رقيق الوجه طويل الانف في عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد
والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقويت شوكته زال الايمان
من قلبه واظهر الظلم والفسق يسير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل
يقال له ناجية فاول ما يقابله القحطاني ينهزم ثم يبعث جيشا الى الكوفة وجيشا
الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل
ان السفياني من ولد ابي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له
الوادي اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل بها ما شا الله ثم يدخل
مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل
يقال له الحارث فيقتله طب عن جاحل قال الهيثمي فيه جماعة
لم اعرفهم

سيكون في اخر الزمان خسف خسف المكان ذهب في الارض وخسف الله به
خسفا اي غاب به في الارض وقذف اي رمي بالحجارة بقوة ومسخ اي تحويل الصورة
الى ما هو اقبح منها قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت
المعازف بعين مهملة وزاي جمع معزفة بفتح الزاي الة اللهو ونقل القرطبي
عن الجوهري ان المعازف الغنا والذي في صحاحه الات اللهو وفي حواشي
الدمياطي انها الدفوف وتطلق على كل لعب عزف والقينات واستحلت الخمر
اشار الى ان العبد وان اذا قوي في قومه وتظاهروا باشنع الاعمال القبيحة
قوبلوا باشنع المقابلات في العقوبات والمثوبات من جنس الحسنات
والسيات ثم ان من العلما من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون
كما كان فيمن سبق وقال البعض اراد مسخ القلب فيصير على قلب
الحيوان الذي اشبهه في خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على اخلاق السباع
العادية ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس في ثيابه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)